بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يجب الحمد الا له وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص باشرف
رسالة وعلى آله وصحبه ما افضل واكرم صحبه وآله وادام الله ايام
مولانا السلطان الملك المؤيد العالم العادل عماد الدنيا والدين ادامه
متصلة الجلالة مقبلة الايالة ماحت عسل النصر الشهي رماحه العالية
واثمرت غصون اقلامه الثمر بين يدي انامله الهطالة لمن قد وصله نعم
علي وقروض منه لدي ان ادعو لايامه المكرمة كلما صليت على نبي الرحمة
وان اكون من اصلح الناس امور الدنيا كلما ذكرت من اصلح لنا امور الدين القيمة
طلبا لاجابة الدعاء واثابة الرجاء فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
واستفادتنا من سعة مواهبه الغيث فضل والبحر نائل فسلم **وبعد** فاني
امرت بشرح رسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون الآتي ذكرها وايضاح
مراميها الغامض على سراة الادب سرها فقلت ما انا وصعود هذا الصرح
وولوج هذا السرح ومعارضة تلك الدولة من تلك الطرح وهل انا
الا صاحب ابيات نقيمها القريحة المطبوعة وكلمات تأتي على العفو فقرها
المسجوعة فمتى اخرجت عن طلل ابياتي في ظلمات ومتى ابعدت
عن رياض سجعي الممتع بذابع شعب فنون هذه الرسالة واحجام
الفضلاء عن الخوض في غدرها السيالة فقيل لي انا نختصر من شرحك على
الاختصار ونهب تقصيرك لما قدمت بين يدي نجواك من الاعتذار
ونرضى من بيانك بادنى الخصص ونقنع من تاريخ التاريخ ببعض
الفرص واذا كنت من الشعراء فما انت ببعيد من القصص فقابلت
بالطاعة امرا قد وجب وقلت ان فاتني سلوك الادب فان
الامتثال خير من سلوك الادب وكنت اعرف ببعض خزائن دمشق
الوقفية اسفارا نجتها للطالب منجح دالوفهام الناسية ذكرى تنفع
فلم يتهيأ ان اعار منها كتابا ولم اراجع من السنة حروفها خطابا
فقلت هذا عذر آخر لم يكن في الحساب وبهذا اقصد تعلقت دونه
الكتب

الكتب فانها ذات ابواب ومابقي الا الرجوع الى حافظة الحاصل التي
اثبتها نوب الدهر واسقطت التعداد المخزن وقرب البحر ثم طلبت هذه
الرسالة عن فكر مسه القدح وشرحت على اني مقصر وما اطيل الشرح
به اني لم اعتمد الا على نقل صحيح ونسب قول صريح ولم اخل ترجمة علم
مذكور من فائدة سارة ونادرة حارة واقوال سديدة وابيات وقفت
ما خطها فطنة سعيدة ثم آل في اختصار جهدا ولا اربث مع صرف
الزمان الاتعدا هذا مع تجنب الاكثار وتدارك الاخلال بتطاير الاشعار
والتحيف مجال المباحث تقتضيه من الغبار والله تعالى الموفق لصواب الاراء
ومعين الخادم على القيام بطاعة السادة وجابرهم بما يتلقونه من امتثال
اوامرهم السادة **ذكر منشئ الرسالة** هو الوزير ابو الوليد احمد بن
عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي الكاتب الشاعر المشهور
ولد بقرطبة سنة اربع وتسعين وثلاث مائة وكان من ابناء الفقهاء
المتعينين واشتغل بالادب ونخص عن نكته ونقب عن دقائقه الى ان
برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد
ابن جهور احد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فخف عليه وتمكن
من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة بينه وبين
ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم لبراعته وحسن
سيرته واتفق ان نم عليه ابن جهور امر الحبسه واستعطفه ابن
زيدون برسائل عجيبة فلم ينجع فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب
اشبيلية الملقب بالمعتضد فتلقاه بالقبول والاكرام وولاه وزارته
وفوض اليه امور مملكته وكان تام الفضل حسن التدبير محببا الى الناس
فصيح المنطق جدا حكى بعض وزراء اشبيلية قال عهدي بابي الوليد
ابن زيدون قائما على جنازة بعض حرمه والناس يعزونه على اختلاف
طبقاتهم فما سمعته يجيب احدا بما اجاب به غيره لسعة ميدانه وحضور
جنانه ولم يزل عند عباد وعند ابنه المعتمد على الله قائم الجاه وافر الحرمة

Copyright © King Saud University